

صيد الخاطر 11 - من الفصل 04 إلى الفصل 54

محمد حسين يعقوب

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلة والسلام على اشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين. اما بعد فاخوتني في الله انا اح恨كم في الله. واسأله جل جلاله ان يجمعنا بهذا الحب في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله - 00:00:00

اللهم اجعل عملنا كله صالحا. اللهم اجعله لوجهك خالصا. ولا تجعل فيه لاحد غيرك شيئاً ما زلنا في كتاب صيد الخاطر وهذا هو الفصل الأربعون قال ابن الجوزي عليه رحمة الله وبركاته. لما رأيت رأي نفسي في العلم حسناً فهـ تقدمه على كل شيء - 00:00:25
وتعتقد الدليل وتفضل ساعة التشاغل به على ساعات النوافل وتقول أقوى دليل لي على فضله على النوافل اني رأيت كثيراً ممن شغلتهم نوافل الصلاة والصوم عن نوافل علم عدا ذلك عليهم بالقدح في الاصول - 00:00:57
فرأيتها في هذا الاتجاه على الجادة السهلة. والرأي الصحيح. الا انني رأيتها واقفة مع وفي التشاغل بالعلم فصحت بها فما الذي افادك العلم اين الخوف؟ اين القلق اين الحذر او ما سمعتني بأخبار اختيار الأحاديث في تعبدهم واجتهادهم - 00:01:18
اما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الكل ثم انه قام حتى ورمت قدماه اما كان ابو بكر رضي الله عنه شجي النشيج كثير البكاء. اما كان في خد عمر رضي الله عنه - 00:01:49

حطان من اثار الدموع اما كان عثمان رضي الله عنه يختتم القرآن في ركعة اما كان علي رضي الله عنه يبكي بالليل في محرابه حتى تخصل لحيته بالدموع ويقول يا دنيا غر - 00:02:10

لي غيري اما كان الحسن البصري يحيى على قوة القلق اما كان سعيد بن المسيب ملازماً للمسجد فلم تفته صلاة جماعة اربعين سنة
اما صام الاسود بن يزيد حتى اخضر واصفر؟ اما قالت بنت الربيع بن خزيم - 00:02:30
له ما لي ارى ناس ينامون وانت لا ت تمام فقال ان اباك يخاف عذاب البياج؟ اما كان ابو مسلم الخولاني يعلق صوتاً في المسجد يؤدب به نفسه. اذا فتر اما صام يزيد الرقاشي اربعين سنة - 00:02:57

ثم كان يقول ولهاي سبقني العابدون وقطع بي اما صام منصور بن المعتمر اربعين سنة اما كان سفيان الثوري يبكي الدم من الخوف.
اما كان ابراهيم ابن ادهم يبكي الدم من - 00:03:22

خوف اما تعلمين يا نفس اخبار الائمة الاربعة في تزاهم وتعبدهم ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد فاحذري احذري يا نفس
فاحذري من الاخلاق الى صورة العلم مع ترك العمل به - 00:03:55

فانها حالة الكسالي ازمنا وخذ لك منك على مهلة ومقبل عيشك لم يدبدي وخف هجمة لا تخيل العذار، وتطوي الورود على المصدر
ومثل لنفسك اي الرعيل يضمك في حلبة المحشر - 00:04:24

فاصل مما يزيد العلم عندي فضلاً ان قوماً تشاغلوا بالتعبد عن العلم فوقفوا عن الوصول الى حقائق الطلب فروي عن بعض القدماء انه
قال لرجل يا ابا الوليد ان كنت ابا الوليد - 00:04:54

يتورع ان يكتبه ولا ولد له ولو اوغل هذا في العلم لعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم كنا صبياً ابا يحيى. وكنا طفلاً فقال يا ابا عمر
ما فعل النغير - 00:05:18

وقال بعض المتزاهدین قيل لي يوماً كل من هذا الالbin فقلت هذا يضرني ثم وقفت بعد مدة عند الكعبة فقلت اللهم انك تعلم اني ما
اشركت بك طرفة عين فهتف بي هاتف - 00:05:37

ولا يام البن وهذا لو صح جاز ان يكون تأدبيا له. لئلا يقف مع الاسباب ناسيا للمسبب والا فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد قال ما زالت اكلة خير تعادني - [00:06:01](#)

حتى الان قطعت ازهري وقال ما نفعني مال كمال ابي بكر. ومن المتراهين اقوام يرون التوكيل قطع الاسباب كلها اذا جهل بالعلم فان النبي صلى الله عليه وسلم دخل الغار وشاور الطبيب ولبس الدرجة وحفر الخندق - [00:06:24](#)

ودخل مكة في جوار المطعم ابن عدي وكان كافرا. وقال لسعد لان تدع ورثتك اغنياء. خير لك من ان تدعهم عالة يتکفون الناس. فالوقوف مع الاسباب مع نسيان المسبب غلط - [00:06:48](#)

لا هي عايزة كلمة اكبر من كلمة غلط معلش التعليق بالاسباب ونسيان المسبب شرك مش غلط بس هو غلط اه بس غلط كبير ان تنسى الله وان تتعلق بأسباب يقول الشيخ - [00:07:08](#)

وكل هذه الظلمات انما تقطع بمصباح العلم وقد ضل من مشى في ظلمة الجهل او في زقاد الهوى فصل ما ازال اتعجب من يرى تفضيل الملائكة على الانبياء والولىاء فان كان التفضيل بالصور فصورة الادمي اعزب من ذوي اجنحة - [00:07:30](#)

وان تركت صورة الادمي لاجل اوساخها المنوطة بها فالصورة ليست الادمي انما هي قالب ثم قد استحسن منها ما يستريح في العادة مثل خلوف فم الصائم ودم الشهداء في الصلاة فبقيت صورة معמורה وصار الحكم للمعنى - [00:08:02](#)

الهم مرتبة يحبهم او فضيلة يباها بهم وكيف دار الامر فقد سجدوا لنا وهو صريح في تفضيلنا عليهم فان كانت الفضيلة بالعلم فقد علمت القصة يوم لا علم لنا يا ادم انبئهم - [00:08:32](#)

واذا فضلت الملائكة بجوهرية ذاتهم فجوهرية ارواحنا من ذلك الجنس. علينا انتقال اعباء بالله لولا احتياج الراكب الى الناقة فهو يتوقف لطلب علها ويرفق في السير بها ها لطرق ارض من قبل العشر - [00:09:00](#)

وعجا افضل الملائكة بكثرة التبعد فما ثم سعاد او يتعجب من الماء اذا جرى؟ او من منحدر يسرع؟ انما العجب من مصاحب يشق والطريق ويغاليب العقبات. بل قد يتصور منهم الخلاف ودعوى الالهية لقدرتهم على دك الصخور وشق الارض - [00:09:25](#)

لذلك توعلوا توعدوا ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم لكنهم يعلمون عقوبة الحق فيحدرونه فاما بعدنا عن المعرفة الحقيقية وضعف يقيننا بالنهاي وغلبة شهوتنا مع طفلة - [00:09:55](#)

فهذا يحتاج الى جهاد اعظم من جهادهم تالله لو ابتلي احد المقربين بما ابتلينا به لم يقدر على التماسك يصبح احدنا وخطاب الشر يقول له الكسب لعائلتك. واحذر في كسبك. وقد تمكنا منه ما ليس من فعله - [00:10:23](#)

حب الاهل وعلق الولد بنطباط القلب. واحتياج بدنك الى ما لا بد منه. فتارة يقال للخليل عليه السلام اذبح ولدك بيده واقطع ثمرة فؤادك بكفك. ثم قم الى منجنيك لترمى في النار. وتارة يقال لموسى عليه السلام - [00:10:46](#)

صم شهرا ليلا ونهارا ثم يقال للغضبان اكظم. وللبصیر اغضب. ولذی المقول اصمت. ولمستلذی النوم تهدد. ولمن مات اصبر ولمن اصیب في بدنہ ازکر وللواقف في الجهاد بين اثنین لا يحل ان تفر - [00:11:06](#)

ثم اعلم ان الموت يأتي باصعب المرارات فينزع الروح عن الدبن فاذا نزل فاثبت واعلم انك ممزق في القبر فلا تتسرخ لانه مما يجري به القدر. وان وقع بك مرض فلا تشكوا الى الخلق - [00:11:30](#)

فهل للملائكة من هذه الاشياء شيء وهل ثم الا عبادة ساذجة؟ ليس فيها مقاومة طبع ولا رد هواه؟ وهل هي الا عبادة صورية من رکوع وسجود وتسبيح فاين عبادتهم المعنوية من عبادتنا - [00:11:52](#)

ثم اکثرهم في خدمتنا بين كتبة علينا ودافعين عنا ومسخرین لراس الريح والمطر واکبر وظائفهم الاستغفار لنا فكيف يفضلون علينا بلا علة ظاهرة وادا ما حكت على محک التجارب طائفة منهم. مثل ما روی عن هاروت وماروت - [00:12:13](#)

فخرجوا اقبح من بعرج ولا تظنن انی اعتقد في تعبد الملائكة نوع تقصیر. لأنهم شديد الاشفاق والخوف. لعلمهم بعظامه طالق لكن طمأنينة من لم يخطئ تقوی نفسه وانزعاج الغائص في الزلل - [00:12:49](#)

يرقی روحه الى التراقي فاعرفوا اخوانی شرف اقدارکم وصونوا جواهرکم عن تدنيسها بلوم الذنوب وصونوا جواهرکم عن تدنيسها

بلؤم الذنوب فانتم معرض الفضل على الملائكة فاحذروا ان تحطكم الذنوب الى حضيض البهائم - 00:13:14

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم تفو رأيت كثيرا من الخلق وعالما من العلماء لا ينتهون عن البحث عن اصول الاشياء التي امروا بعلم كلها من غير بحث عن حقائقها - 00:13:48

كالروحى مثلا فالله جل جلاله تعالى سبحانه سترها بقوله قل الروح من امر ربي فلم يقنعوا واخذوا يبحثون عن ماهيتها ولا يقعون بشيء. ولا يثبت ل احد منهم برهان على ما يدعية - 00:14:08

وكذلك العقل فانه موجود بلا شك كما ان الروح موجودة بلا شك. كلها يعرف باثاره لا بحقيقة ذاته فان قال قائل فما السر في كتم هذه الاشياء قلت لان النفس ما تزال تترقى من حالة الى حالة. فلو اطلعت هذه الاشياء لتترقى الى خالقها. فكان - 00:14:28

الستر ما دونه زيادة في تعظيمه لانه اذا كان بعض مخلوقاته يعلم جملة فهو سبحانه وتعالى اجل واعلى ولو قال قائل ما الصواعظ وما البرق وما الزلازل قلنا شيء مزعج - 00:14:58

ويكفي والسر في ستر هذا انه لو كشفت حقائقه خف مقدار تعظيمه ومن تلمح هذا الفصل علم انه فصل عزيز فإذا ثبت هذا في المخلوقات فالخالق اجل واعلى. فينبغي ان يوقف في اثباته على دليل وجوده - 00:15:23

ثم يستدل على جواز بعثه رسنه. ثم تتلقى او صافه من كتبه ورسله ولا يزاد على ذلك. ولقد فخلق كثير عن صفاته بآرائهم فعاد وبال ذلك عليهم. واذا قلنا انه موجود وعلمنا من كلامه انه - 00:15:47

بصير حي قادر كفانا هذا في صفاته. ولا نخوض في شيء اخر. كذلك نقول متكلم والقرآن كلامه ولا نتكلف ما فوق ذلك. لم يقل السلف تلاوة ومتلو وقراءة ومقروء. ولا قالوا استوى على العرش بذاته ولا قالوا - 00:16:07

بذاكه بل اطلقوا ما ورد من غير زيادة هذه كلمات كالمثال فقس عليها جميع الصفات تفز سليما من تعطيل متخلصا من تشبيهه وان كان اعتقادنا ان هذا كلام ابن الجوزي عليه رحمة الله. اعتقادنا اننا نقول انه استوى على العرش سبحانه وتعالى بذاته وينزل بذاته - 00:16:27

خلافا هؤلاء المبتدعة وقد ثبت هذا عن الامام احمد وغيره. هذه الكلمة. وان كنا لا نقولها الا مضطرون اذا رأينا التأويل فصل رأيت اكثر الخلق في وجودهم كالمعدومين فمنهم من لا يعرف الخالق ومنهم من يثبته على مقتضى حسه ومنهم من لا يفهم المقصود من - 00:16:54

كيف فترى المتسمين بالزهد يذهبون في القيام والقعود ويتركون الشهوات وينسون ما قد انسوا به من شهوة الشهرة وتقبيل الايدي ولو كلم احدهم لقال المثلي يقال هذا؟ ومن فلان الفاسق - 00:17:30

هؤلاء لا يفهمون المقصود وفي ذلك كثير من العلماء في احتقارهم غيرهم والتكبر في نفوسهم. فتعجبت كيف يصلح هؤلاء من مجاورة الحق وسكن الجنة. فرأيت ان الفائدة في وجودهم في الدنيا تجانس الفائدة في دخولهم الجنة - 00:17:53

فانهم في الدنيا بين معتبر به بعظم عارف الله سبحانه نعمة الله عليه بما كشف له مما غطي عن ذاك يعني كرؤيه اهل البلاء يعني تعرف نعمة ربنا عليك. لما ت Shawf جاهم ت حمد ربنا ان انت عارف - 00:18:16

ويتم النظام بالاقتداء تصور اولئك. فان العارف لا يتسع وقته لمحالطة من يقف مع الصورة فالزاهد كراعي البهم والعالم كمؤدب الصبيان. والعارف كملقن حكمة. ولو لا فاطمة الملك اللي بيجي له النفط يعني بيجي له الجاز - 00:18:47

نفاط الملك وحارسه ووقاد اتوني اللي بيولع له النار مشعل له الفرن ولو لا نفاط الملك وحارسه ووقاد اتونه ما تم عيشه من تمام عيش العارف استعمال اولئك بحسبهم. فإذا وصلوا اليه حرر مانعهم وفيهم من لا يصل اليه - 00:19:11

فيكون وجود اولئك كزيادة لا في الكلام. هي حشو وهي مؤكدة فان قال قائل فهـب هذا يصح في الدنيا فكيف في الجنة والجواب ان الانسى بالجيران مطلوب ان الانس بالجيران مطلوب - 00:19:38

ورؤية القاصر من تمام لذة الكامل وكل شئ ومن تأمل ما اشرت اليه كفاه رمز لفظي عن تطوير الشرح فاصل لما تلمحت تدبير الصانع في سوق رزقي بتسيير السحاب وانزال المطر برفق. والبذر دفين تحت الارض - 00:20:04

موتى قد عفن ينتظر نفحة من صور الحياة. فإذا أصابته اهتز خضرا. وإذا انقطع عنه الماء مد يد الطلب يستعصي وامال رأسه خاضعا ولبس حل التغير فهو محتاج الى ما أنا محتاج اليه من - [00:20:34](#)

طارت الشمس وببرودة الماء ولطف النسيم وتربية الارض فسبحان من اراني فسبحان من اراني فيما يربيني به كيف تربיתי في الاصل فيها ايتها النفس فيها ايتها النفس التي اطلعت على بعض حكمه - [00:20:54](#)

قبيح بك والله الاقبال على غيره ثم العجب كيف تقبلين على فقير مثلك ينادي لسان حاله بي مثل ما بك يا حمام فارجعي الى الاصل الاول واطلبي من المسبب ويا طوبى لكى ان عرفتنيه - [00:21:23](#)

فان عرفانه ملك الدنيا والآخرة دنيا والآخرة يا - [00:21:52](#)